تعليم القراءة باستخدام استراتيجية الحواس المتعددة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

learning the reading by the multi_sensory strategy for primary school students

أ.عفراء مباركي[1]، د. إلهام ساسان[2]*

[1] جامعة باجي مختار، مخبر تحليل العمل ودراسات الارغونوميا، عنابة– الجزائر mebarkiafra@gmail.com

[2] جامعة باجي مختار، مخبر تحليل العمل ودراسات الارغونوميا، عنابة– الجزائر sassanei@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:05-05-2021 تاريخ القبول: 15-08-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: تعد القراءة من أهم أهداف المنظومة التربوية التي تسعى إلى تحقيقها في المرحلة الابتدائية، فهي من أكثر المواد التي تتضمنها البرامج المدرسية، بالتالي فأي صعوبات تواجه التلميذ في هذا المجال قد تؤدي به إلى ضعف التحصيل الأكاديمي ومنه ظهور العديد من المشاكل التعلمية والنفسية.

هذا ما جعل المختصين في مجال بناء البرامج التربوية يهتمون بكيفية تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بطرق واستراتيجيات بيداغوجية تتماشي وقدرات الطفل العقلية في هذه المرحلة، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الحواس المتعددة والتي تركز على استخدام الطفل لحواسه المختلفة في عملية التعلم، إذ يتوقع منه أن يكون أكثر فاعليه للتعلم عندما يستخدم أكثر من حاسة، حيث تقوم هذه الطريقة على أساس استعمال كل الحواس في أسلوب واحد على افتراض أن الطفل يحتاج إلى استخدام جميع الطرق الحسية في عملية تعلم القراءة فباستخدام التلميذ للحواس المتعددة يكون التعلم أحسن.

الكلمات المفتاحية: القراءة؛ استراتيجية الحواس المتعددة.

Abstract:

Reading is one of the most important goals that the education system seeks to achieve at the primary level, it is one of the most important subjects included in school learning programs and hence any difficulty encountered by the The pupil can lead to poor academic performance, which leads to the emergence of many educational and psychological problems.

This is what prompted educational program designers to take an interest in how to teach reading to elementary school students.

They have adopted specific strategies for learning to read. Among these strategies is the multisensory strategy, it allows the child to use different senses in the learning process,

So this is a method which assumes that the child needs to use multiple sensory processes for learning to read. So if the child uses several senses, learning will be better.

Keywords: reading, Multisensory strategy.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة:

تعد القراءة من الموضوعات الهامة التي أولى المنهاج عناية كبيرة لها في المرحلة الابتدائية، لما لها من أهمية كبيرة في حياة التلميذ والمجتمع بصفة عامة، كما أنه يختلف استيعاب كل تلميذ عن الآخر، وذلك لاختلاف قدراتهم، ولهذا اجتهد الباحثين والمتخصصين في هذا المجال إلى ايجاد طرق تدريس واستراتيجيات تعليمية تتناسب مع جميع التلاميذ باختلافاتهم، وتتفق مع أساليب التعلم الخاصة بهم فمن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الحواس المتعددة، سنتعرف على طريقة تعليم القراءة باستخدام استراتيجية الحواس المتعددة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

2- القراءة:

1.2.تعريف القراءة:

يقصد بالقراءة تلك العملية العقلية التي يراد بها ايجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز المكتوبة، وهي تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة، أي هي عملية فك الرموز وبذلك فهي تشمل الرموز المكتوبة التي يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر واللمس واعطاء هده الرموز المحسوسة معنى.(عبيد، 2015، 106)

كما تعرف على أنها عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ، وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم التي سبقت في حوزته، وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح.(أبو الديار والبحيري وآخرون، 2011، 216)

2.2.أنواع القراءة:

اتفق الباحثين والمتخصصين في مجال اللغة وعلم النفس أن القراءة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

2-2-1- القراءة الجهرية: تعرف بأنها نطق الكلمات والجمل بصوت مسموع، ويراعى فيها سلامة النطق وعدم الإبدال أو التكرار أو الحذف أو الإضافة، كما يراعى صح-ة الضبط النحوي، وهي أصعب من القراءة الصامتة.

كما تعرف على أنها التقاط الرموز المطبوعة بالعين، وترجمة المخ لها باستخدام أعضاء النطق استخداما سليما.

2-2-2- القراءة الصامتة:

لو أننا تأملنا الأسلوب الذي نستخدمه في القراءة في حياتنا اليومية خارج المدرسة أو بعد الانتهاء من مراحل التعلم كلها أو بعضها لوجدنا أن معظم قراءاتنا صامتة وفي هذا النوع يدرك المتعلم ما يقرأه عن طريق البصر دون أن يتلفظ بالمقروء أو أن يجهر به وعلى هذا النحو يقرأ الطفل الموضوع بصمت ثم يقومه ليتبين مدى فهمه له وإفادته منه، والأساس النفسي لهذه الطريقة هو الربط بين الكلمات باعتبارها رموز مرئية.

وتعرف القراءة الصامتة بأنها استقبال للرموز المطبوعة، وإدراك معانيها في حدود خبرات القارئ وحسب تفاعلاته مع المادة القرائية الجديدة، واكتساب خبرات وسلوكيات وفقا لفهمه منها.(إبراهيم، 2010، 300-301)

3.2.مراحل القراءة:

تمر عملية تعلم القراءة بمراحل متعددة ومتسلسلة، تبدأ بمرحلة ما قبل القراءة وتنتهي بمرحلة إتقان القراءة. والتلاميذ اللذين يعانون ضعفا في المراحل الأولى في تعلم القراءة غالبا ما يرافقهم هذا الضعف في السنوات اللاحقة تتلخص مراحل القراءة الأولى فيما يلي:

- **مرحلة قراءة الحروف على شكل كلمة:** وتبدأ هذه المرحلة في منتصف مرحلة رياض الأطفال حيث يطلق الطفل اسم الكلمة على الحرف، ولا يستطيع أن يربط بين أصوات الرموز الحرفية.
- **المرحلة المبكرة لتعلم الحروف:** يبدأ الطفل هنا بالتعرف على الحروف الهجائية وكتابتها، كما يتعلم الطفل تركيب الكلمات وتحليلها.
- **مرحلة القراءة الناضجة للحروف:** حيث يستطيع الطفل تشكيل كلمات، وقراءتها، وتذكرها كقطعة واحدة، وتبدأ هذه المهارة في الفصل الثاني من الصف الأول الأساسي.
- **مرحلة الإملاء:** هنا تصبح النماذج المطبوعة مألوفة عند التلميذ، إذ يقرأ بطريقة أكثر فاعلية، ويعطي دورا أقل للتهجئة الحرفية للكلمات، ويستعمل هذا التناظر بين الكلمات لمعرفة الكلمات الجديدة.
- **مرحلة التوجه نحو الطلاقة:** تظهر هذه المرحلة عندما يبدأ الطفل القراءة بسهولة ويسر، ولكي يصل التلميذ إلى هذه المرحلة فهو بحاجة إلى قراءة مكثفة مثل قراءة القصص.(بلطجي، 2010، 52)

4.2.أهمية القراءة:

تعتبر القراءة مهمة في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة لربط أفراد المجتمع بعضهم لبعض، كما أنها أداة لنقل التراث الحضاري المكتوب بين أجيال المجتمع.

وهي تمثل الأساس القوي للمعرفة المنظمة والمتعمقة، كما أنها تمد الفرد بكل جديد ومبتكر أنتجه العقل البشري في مختلف المجالات وفي مختلف الثقافات.

وتعد القراءة من أهم المهارات الدراسية التي تعلم في المراحل الابتدائية فهي الجسر الموصل إلى المعارف الأخرى وعن طريقها يتمكن التلميذ من متابعة دروسه، ويتوقف عليه مستوى تحصيله الدراسي، فإذا تمكن من مهاراتها تقدم في دراسته، وإذا لم يتمكن من إتقان مهارات القراءة فإنه لن يتقدم في المواد الدراسية الأخرى مما يؤدي إلى ظهور مشكلات دراسية قد تتسبب في رسوبه أو تسربه من المدرسة أو ظهور مشكلات سلوكية أخرى.

والقراءة تساعد التلميذ على تهذيب الذوق الجمالي لديه، من خلال قراءته للكتب المتضمنة القيم الأدبية الصالحة، والقدوة الإنسانية الخيرة، والاستمتاع بأوقات الفراغ.(الكحالي، 2011، 55-56)

5.2.مهارات القراءة:

هناك أهداف عديدة يجب أن يبلغها التلميذ في المدرسة الابتدائية، حتى يصبح قارئا جيدا، ومن هذه الأهداف: القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معاني، والقدرة على القراءة مع الفهم واكتساب المهارة التي تؤهل التلميذ لقراءة نماذج متنوعة، ومن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها التلميذ ليصبح قارئا جيدا أن يكون لديه القدرة والمهارة التي تمكنه من ادراك الكلمات وفهم معناها.

وعملية تدريس القراءة يمكن أن تنقسم إلى مهارتين للقراءة هما:

- **مهارة التعرف على الكلمة:** إن التعرف على الكلمات يعد من القدرات الخطيرة وذلك لغموض اللغة المكتوبة وإذا كانت تلك القدرة عند شخص ما تتسم بالطلاقة فإن ذلك سيمكنه من التركيز على المعنى، وبدون مهارات القراءة التي تسعى مهارات(المستوى الادنى) فإن المهارات المعرفية العليا لم تستطع القيام بدورها، والقراء الذين يبذلون مجهودا كبيرا في التعرف على الكلمة فإن قدرتهم على الفهم تكون قليلة.
- **مهارة فهم القراءة (الفهم القرائي):** إن الفهم من القراءة هو الفهم وهو القدرة على استخلاص المعنى من السطور المكتوبة، ولذا فإن تعليم القراءة يجب أن يعمل على تنمية قدرات فهم القراءة، وأن كثيرا من الانتباه والتفكير في مجال القراءة يتركز حول التعرف على الكلمة ولكن المشكلات التي تتعلق بفهم القراءة أصعب من تحل.

ويعد الفهم القرائي من أهم مهارات القراءة وأهم أهداف تعليمها فتعليم القراءة يستهدف في كل المراحل والمستويات تنمية القدرة على فهم ما تحويه المادة المطبوعة، والقراءة الحقيقة هي القراءة المقترنة بالفهم، وإذا كانت القراءة عملية عقلية معقدة تتضمن عدة عمليات فرعية فإن الفهم القرائي هو العملية الكبرى التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى فالفهم هو ذروة مهارات القراءة وأساس عمليات القراءة جميعا، فالانطلاق والبطء في القراءة يتوقف على فهم القارئ لما يقرأ، بل إن الفهم عامل أساسي في السيطرة على فنون اللغة كلها.
(ابراهيم، 2013، 28)

3- استراتيجية الحواس المتعددة:

3-1- تعريف استراتيجية الحواس المتعددة:

تركز هذه الاستراتيجية على استخدام الطفل لحواسه المختلفة في عمليات التدريب لحل مشاكله التعليمية، إذ يتوقع منه أن يكون أكثر فاعليه للتعلم عندما يستخدم أكثر من حاسة من حواسه. وتعتمد هذه الاستراتيجية بشكل كبير على التعامل مع الوسائل التعليمية بصورة مباشرة. (زيتون، 2003، 131)

وتعرف استراتيجية الحواس المتعددة ب(VAKT) وهي اختصار لكل من:

البصر	–v–	visual
السمع	– A–	audiotory
الإحساس بالحركة	– K–	kienesthetic
اللمس	–T–	Tactical

وتقوم هذه الطريقة على أساس استعمال كل الحواس في أسلوب واحد على افتراض أن الطفل يحتاج إلى استخدام جميع الطرق الحسية في عملية التعلم فباستخدام الحواس المتعددة فإن التعلم يتحسن وهنا يمكن أن يعلم الطفل الكلمة من خلال نطقها بعد سماعها من المعلم ليستخدم بذلك الحاسة السمعية وان يطلب منه مشاهدة الكلمة بالإشارة إليها ليستعمل بذلك حاسة البصر ثم يطلب إليه مرة أخرى لفظ الكلمة مع تتبع للكلمة من خلال وضع الإصبع على حروفها فيكون بذلك استعمل الحاسة الحركية اللمسية ويمكن تكرار هذه العملية عدة مرات حتى يصبح الطالب قادرا على قراءة الكلمة أو النص المراد تعليمه قراءة صحيحة.
(البطاينة، 2009، 148)

فطريقة الحواس المتعددة تعتمد على أسلوبين وهما:

– **أسلوب فيرنالد:** ويعتمد هذا الأسلوب على اختيار الكلمات من قصص تحكى للأطفال لتنمية تعرفهم على الكلمات بدون الاهتمام بالصوتيات وتنقسم إلى مراحل:

– يقوم المعلم بتعريف التلميذ بالكلمات الغريبة، ويقوم بكتابة حروفها بشكل واضح، ثم يطلب منه المرور على الكلمة بيده ونطق كل مقطع من الكلمة يمر عليه، ويصحح له المعلم أخطاءه حتى يستطيع التلميذ كتابة الكلمة، ثم تكتب الكلمة في بنك الكلمات الخاص بالتلميذ ليكتب من هذه الكلمات بعد ذلك قصة يستطيع قراءتها.

– يقوم التلميذ بكتابة الكلمات كما يكتبها المعلم ويستمر في كتابة القصص.

– يتعرف التلميذ بنفسه على الكلمات الجديدة الشبيهة بالكلمات التي تعلمها، أو توجد بها مقاطع منها ليوسع قدرته على القراءة.

– **أسلوب جيلنجهام:**

يهتم هذا الأسلوب بالصوتيات والنطق الصحيح للكلمات، وتستعمل فيه طريقة تعدد الحواس، كما يتعلم فيه التلميذ الحروف الثابتة والمتحركة، وذلك باستعمال بطاقات مثقبة للحروف الثابتة، وبطاقات ملونة للحروف المتحركة، وتستعمل في ذلك إحدى ثلاث طرق:

- ينطق المدرس الحرف ثم يكرر التلاميذ بعده، ثم يعرض عليهم بطاقات تحتوي على الحرف، ويطلب منهم معرفة هذا الحرف.

- يطلب من التلاميذ معرفة الحروف بدون استعمال البطاقات، وذلك من خلال سماع صوت الحرف.

– يقوم المعلم بكتابة الحروف حتى يتمكن التلميذ من رؤيته وتخزينه في الذاكرة، ويقوم التلميذ بتكوين كلمات بسيطة من هذه الحروف تشتمل على حرف ثابت ثم حرف متحرك، ثم يقرأ الجمل والقصص الصغيرة بعد أن يكون قادرا على كتابة كلمات من ثلاثة أحرف. (بلطجي، 2010، 63)

فمن خلال ماتم عرضه في الطرق الثلاثة فقد تم توظيف جميع الحواس في تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية.

2.3.فوائد توظيف استراتيجية الحواس المتعددة في التعلم:

تساعد استراتيجية الحواس المتعددة المعلمين على:

- الإقلال من فشل طلبتهم وزيادة تحصيلهم، وينمون لديهم مفهوما عاليا للذات والثقة بالنفس.
- يساعدهم في التخطيط السليم والمتنوع للأنشطة الصفية بما يتناسب مع تفضيلات طلابهم.
- يجعلهم أكثر مرونة في المواقف.
- يساعدهم على ايجاد مناخ صفي يسوده جو من التواصل والتبادل المعرفي.
- كما أن القاعدة الذهبية للتدريس والتي تقول : قدم المعلومات للآخرين بطريقة تناسبهم وسوف يتعلمون بشكل أفضل، تتحقق بنسبة كبيرة في هذه الاستراتيجية.

كذلك فإن الاستراتيجية تقدم إطارا علميا تطبيقيا ييسر للمعلم التنويع في اساليب التعلم، كما أنه تختلف خصائص وصفات كل تلميذ عن الآخر، فالتنويع الذي تحتويه هذه الاستراتيجية يخلق جوا يشجع تلميذ

على إظهار قدراته الكاملة، واكتساب المعرفة واستثمارها بالطريقة التي تساعده في تلبية حاجاته ورغباته، ويزيد من دافعيته نحو التعلم، ويحسن من كفاياته وقدراته.(الجهني، 2017، 43)

3.3.المبادئ التي تستند عليها استراتيجية الحواس المتعددة:

نشر المجلس العالمي للتدريس بأسلوب تعدد الحواس "**IMSLEC**" تقريرا عام 2001، حول البرامج التي طبقت استراتيجية الحواس المتعددة وخلص بنتيجة إلى أن أي برنامج يجب أن يستند إلى مبدأين:

1.3.3.محتوى البرنامج "ماذا تدرس":

- الوعي الصوتي للحروف: على الطالب أن يتعلم أن الكلام يتألف من مجموعة من الأصوات.
- الترابط بين الصوت والرمز: القدرة على الربط بين رمز الحرف وصوته، وهنا توظف حاسة السمع والبصر.
- مقاطع الكلمات.
- جذور الكلمات: على الطالب أن يتعلم أن الكلمات هي مجموعة من الجذور وهي أصغر وحدة في اللغة لها معنى.
- الدلالات والسياق: على الطالب أن يتعلم القواعد التي تحكم معنى الجمل.
- القواعد والنحو للجمل.

2.3.3.استراتيجية تنفيذ البرنامج "كيف تدرس":

- التدريس بتعدد الحواس المتزامن: يتم تقديم المثيرات الحسية (البصرية، السمعية، اللمسية، الإحساس بالحركة) بشكل متزامن في كل لحظة تعلم، فمثلا عندما يريد المعلم ان يعلم حرفا جديدا فإنه يقدمه له من خلال توظيف الحواس الاربعة.
- التدريس المبرمج والمنظم بأهداف تراكمية: كل درس مبني على الدرس السابق ومرتبط في بالدرس اللاحق ويتبع نظاما محددا.
- التدريس فردي ومباشر: كل مفهوم في الدرس يصاغ بطريقة إجرائية وبشكل واضح.
- التدريس التشخيصي: يجب أن يتلاءم الدرس مع احتياجات الطالب ويتكيف بالظروف المستجدة.
- التدريس بالطريقة التركيبية التحليلية لتعلم القراءة.(الهرش، 2012، 490)

4.خلاصة:

يعتبر تعليم القراءة باستخدام استراتيجية الحواس المتعددة من الأساليب الممتعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، كما أنها تعزز من قدرة التلميذ على القراءة وتحسنها، كما أنها تناسب الفروقات الفردية التي يتعلم بها التلاميذ، فهي مهمة في تدريس القراءة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، وعليه نقترح أن يقوم القائمين على بناء المناهج التعليمية بتوظيف الحواس المتعددة في برامج المرحلة الابتدائية، كما نقترح أن يتم تدريب معلمي المرحلة الابتدائية على توظيف الحواس المتعددة خلال تقديم الدروس.

الاحالات والمراجع:

- إبراهيم سليمان عبد الواحد يوسف.(2010).*المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية*. مصر :مكتبة الأنجلو المصرية.
- إبراهيم سليمان عبد الواحد يوسف.(2013). *صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. الأردن*: دار
- الوراق للنشر والتوزيع.
- أبو الديار مسعد ومحفوظي وعبد الستار والبحيري جاد.(*2011*). *قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها* .الكويت: مركز تقويم وتعلم الطفل.
- البطاينة محمد أسامة والرشدان، مالك أحمد والسبايلة. عبيد عبد الكريم والخطاطبة، عبد المجيد محمد.(2009).*صعوبات التعلم النظرية والممارسة*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجهني سلمان بن عابد.(2017).أثر استخدام استراتيجية الحواس المتعددة في معالجة العسر القرائي لدى طلبة صعوبات التعلم. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*. 6.(04).41-51.
- الكحالي سالم بن ناصر بن سعيد.(2011). *صعوبات التعلم القراءة تشخيصها وعلاجها*. عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الهرش، جهاد محمد حسن.(2012). فاعلية طريقة أورتون- جلينجهام في تنمية المهارات القرائية لدى الطلبة ذوي العسر القرائي في المرحلة الأساسية في الأردن. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*. 1.(08).الأردن. 479-509.
- بلطجي لمى بنداق.(2010).*صعوبة القراءة الديسلكسيا تشخيصها ووضع خطط عمل فردية لعلاجها* .لبنان: دار الملايين.
- زيتون، كمال عبد الحميد(2003).*التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: عالم الكتب.
- عبيد ماجدة السيد.(2015).*صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها* .عمان: دار صفاء للطباعة للنشر والتوزيع.